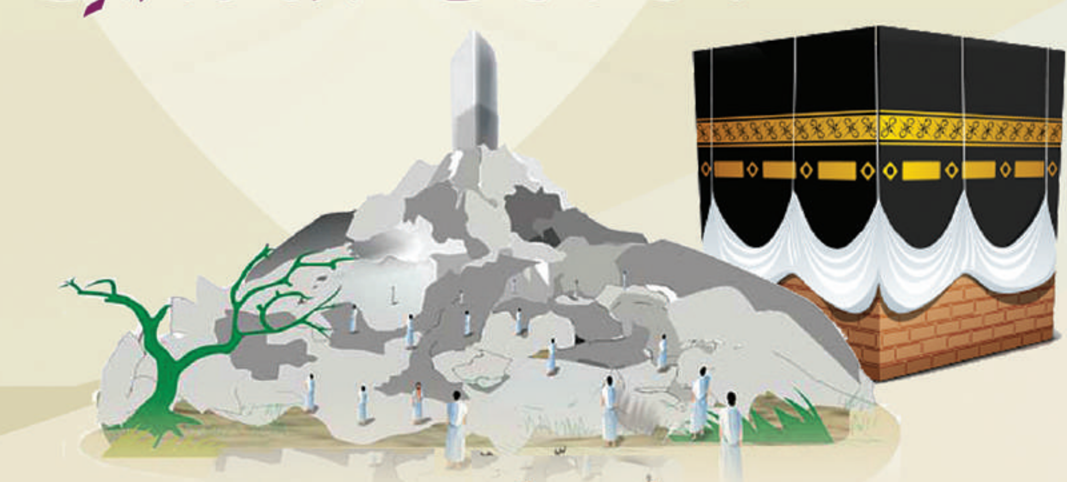
سلسلة تفريغات شبكة بينونة



الشيخ

حامد بن خميس الجنيبي







قام بها

فريق التفريغ في شبكة بينونة

تفريغ محاضرة لشيخنا الفاضل حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي
حفظه الله تعالى ونفع به

عنوان المحاضرة: ((فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة))

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،،

كما تعلمون أنها قد اقبلت أيام مباركات أيام طيبات أيام هي من أعظم الأيام وهي من أعظم المناسبات التي ينبغي أن يحرص عليها أهل الايمان والتقوى ومن أعظم المواسم التي يتزودون فيها للدار الآخرة

والله سبحانه وتعالى قد تفضل على أهل الاسلام خاصة أن جعل لهم أعمالاً يسيرة ولكن ثوابها عظيم في مقابل ما كانت تفعله الأمم السابقة وقد وضع الله سبحانه وتعالى عن هذه الأمة الإصر والأغلال و القيود التي كانت على الأمم السابقة وييسر الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة ما كان معسراً وشاقاً على الأمم السابقة وهو من رحمة الله عز وجل وتفضله سبحانه وتعالى على هذه الأمة

وكان أهل الاسلام قد عملوا العمل اليسير وأُثيبوا عليه ما لم يُثب عليه أهل الملل السابقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والموفق من اغتنم هذه الفرص واغتنم مواسم الخير ومواسم الطاعة وموسم الفضل من ربنا تبارك وتعالى

فحصل على الأجر العظيم والأجر الجزيل من ربه عز وجل لقاء اليسير من العمل

فتأمل مثلاً في ليلة القدر كيف جعل الله سبحانه وتعالى هذه الليلة العبادة فيها خير من عبادة ثلاث وثمانين سنة "خير من ألف شهر" هو فضل من الله تبارك وتعالى ونعمة ومنة من الله عز وجل هي ليلة واحدة لكن حصل فيها من الأجر العظيم من الله تبارك وتعالى وهكذا في سائر المواسم

والله سبحانه وتعالى قد جعل أزمنة مباركة وأمكنة مباركة

أزمنة حصلت فيها البركة الزمانية

فالدعاء في الثلث الأخير من الليل ليس كالدعاء في النهار

الدعاء في السجود ليس كالدعاء خارج الصلاة .

وأمكنة قد حصلت فيها البركة المكانية

فالصلاة في البيت الحرام تعدل مئة ألف صلاة والصلاة في المساجد الأخرى تعدل صلاة واحدة .

فهناك أوقات وأماكن قد خصها الله سبحانه وتعالى بالفضل وخصها بالقبول وخصها سبحانه وتعالى بمزيد أجر منه سبحانه وتعالى

والمؤمن كَيِّس يغتنم مواسم الخيرات والفضائل من ربه سبحانه وتعالى ويحرص عليها والله سبحانه وتعالى يوفق العبد الصالح إلى هذه المواسم .

العمل في هذه الأوقات والمواسم والأماكن هو توفيق من الله سبحانه وتعالى

فترى أن الرجل يحرص على ليلة القدر ولا يصيبها وترى آخر يحرص عليها ويصيبها

لكن لأن الثاني قد قام في قلبه من العبودية لله والصدق مع الله سبحانه وتعالى فوفقه ليصيب هذا الموسم ويغتنمه فيما يرضاه الله سبحانه وتعالى ويحبه

ولذلك تعلم أن جميع الطاعات توفيق العبد فيها من الله سبحانه وتعالى وأن التوفيق لا يحصل بالجاه أو الذكاء أو صحة البدن وقوته

فترى الشيخ الطاعن في السن وبضعفه وأمراضه يوفق للطاعات ولا يوفق لها الرجل الشاب فإنما هو محض توفيق من الله سبحانه وتعالى

وتأمل في قوله تعالى :(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ) فبالله سبحانه وتعالى تصيب العبادات

وتأمل في قوله تعالى في قصة الثلاثة الذين خُلِّفوا قال تعالى :(ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) فالله سبحانه وتعالى وفقهم للتوبة وما حصلت تلك التوبة إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى, ولذلك أهل الإيمان ترى أنهم أكثر من يدعو الله أن يوفقهم لإصابة هذه المواسم ولعبادة الله سبحانه وتعالى في هذه المواسم على الوجه الذي يحبه ويرضاه ربنا سبحانه وتعالى, ومن أعظم هذه المواسم التي أقبلت علينا

"عشر ذي الحجة"

تلك الأيام العظام التي عظمها ربنا سبحانه وتعالى وفضلها ربنا سبحانه وتعالى وهي خير أيام الدنيا

كما أن خير ليالِ الدنيا هي العشر الأخيرة من رمضان

فأقبل على هذا الموسم الذي عرف فضله الصالحون فشمروا واجتهدوا وبادروا وأقبلوا على طاعة الله سبحانه وتعالى فيها

وقد ورد في فضل العشر من ذي الحجة الكثير ولعلنا نشير إلى بعض ما ورد في فضلها وفضل يوم عرفة حتى يكون ذلگ فيه تذكيراً لنفسي وإياكم لكي نغتنم هذه الفرص والمواسم في طاعة الله سبحانه وتعالى:

1) أن هذه الأيام هي أفضل أيام الدنيا وأحبها إلى الله وأفضلها عبادة لله سبحانه وتعالى وأكملها

قال نبيّكم ﷺ : مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ ٱلأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ.

تأمل كيف تكون العبادة في هذه الأيام أفضل من الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى وإنما استثنى من ذلك النبي ﷺ فقال: إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ.

2) أكمل الله سبحانه وتعالى الدين وأتم النعمة في هذه الأيام العشر وكان ذلك في يوم عرفة حين نزل قول الله سبحانه وتعالى :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

فكما في الصحيح قالت يهود لعمر رضي الله عنه: آية نزلت عليكم معشر المسلمين لو نزلت علينا معشر يهود لاتخذناها عيداً

وفي رواية : لاتخذنا ذلگ اليوم عيداً

قال : وأي آية ، قال: :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) قال عمر : والله إِنِّي لَأَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ ، وَالْيَوْمَ الَّذِي أُنْزِلَتْ ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

ومع ذلگ ما اتخذها أهل الإسلام عيداً لأن ليس من عادة أهل الاسلام اتخاذ المواسم أعياداً إلا لو أنها حددت من الشارع سبحانه وتعالى, فلو علمت أن في هذه العشر أكمل الدين التي قد أوحى به ربنا سبحانه وتعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم .

3) فيها يوم عرفة الذي يكون فيه استجابة الدعاء والعتق من النار والمباهاة من الله سبحانه وتعالى للملائكة .

4) تجتمع فيها كثير من العبادات

الصلاة ، الصيام ، الصدقة ، الذكر ، والتسبيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير لله سبحانه وتعالى.

5) فيها موسم الحج

وهو موسم التوحيد لله سبحانه وموسم إفراد الله سبحانه بالألوهية وموسم تعظيم الله سبحانه وتعالى

هذا الحج الذي أذَّنَ به أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام أذاناً وإعلاناً وتصريحاً بالحج لله سبحانه وتعالى وختم به خاتم الأنبياء نبينا مُحَمَّد ﷺ .

6) في هذه العشر ذبح الهدي وذبح الأضاحي وهي كما قال ابن تيمية أعظم العبادات المالية "الذبح"

قال تعالى : "كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" وقال تعالى : قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)

والذبح لله سبحانه وتعالى هو من أعظم العبادات نبينا ﷺ يقول : "أفضل الحجّ العَجّ والثَّجّ" يعني رفع الصوت بالتلبية والذبح .

7) فيها يوم النحر و هو أفضل الأيام عند الله سبحانه وتعالى

فأفضل الأيام:عشر ذي الحجة

وأفضل أيام عشر ذي الحجة :يوم النحر

قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ.

8) أنها أيام تهليل وتكبير وتسبيح وتحميد

قال ﷺ : "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ"

وهذه الأيام قال فيها الله سبحانه وتعالى : "وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"

وهي الايام المعلومات كما قال الله تعالى :"وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ"

9) أنها أيام صيام

وقد كان نبينا ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر

أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني رحمه الله .

10) اقسم الله بها

قال تعالى : وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(2)

والليل قد يطلق ويراد به اليوم ,وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الأيام لفضلها وعظم شأنها ولمكانتها ومنزلتها .

11) هذه الأيام العشر واقعة في الأشهر الحُرُم

والأشهر الحرم : ذو القعدة ، ذو الحجة ، محرم ، رجب .

قال تعالى : "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ"

والمعصية في الأشهر الحرم أعظم من المعصية في غيرها.

فضل يـــوم عرفـة

من فضائل يوم عرفة :

1) أحد أيام العشر من ذي الحجة .

2) قال النبي ﷺ: خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

فيستجاب للداعي فيه ما لا يستجاب في غيره , فهو أفضل موطن يدعو فيه العبد وأفضل يوم يدعو فيه العبد ربه سبحانه وتعالى .

3) في هذا اليوم يعتق الله كثيراً من عباده من نار جهنم .

كما قال نبينا ﷺ : "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ" وكما ذكرنا في الدرس **القاعدة** :أن ما كان فيه سعة من فضل الله سبحانه وتعالى نرجو من الله سبحانه وتعالى ان يثيبنا عليه.

فهل هذا العتق خاص بأهل الموقف أم أنه قد يشمل في هذا اليوم بعض الناس الذين هم ليسو في هذا الموقف ؟: قد يشمل غير هذا الموقف والله سبحانه وتعالى فضله واسع, وإن قد كان هنالك من الأحاديث قد يؤخذ منها أنه خاص بأهل الموقف كاطلاعه سبحانه وتعالى على أهل عرفة ومباهاته سبحانه وتعالى بأهل عرفة فهذا فيه إشعار ولكن نرجو من الله عز وجل فضله

4) أن الله يباهي بأهل عرفة وأهل الموقف الملائكة

كما ثبت عن النبي ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتْ أهل السَّمَاءِ

فهي مباهاة من الله سبحانه وتعالى ومقارنة بين أهل عرفة وأهل السماء .

5) أن الله تبارك وتعالى يكفر بهذا اليوم ذنوب سنتين السنة الماضية والسنة القادمة أو الباقية كما في بعض الفاظ الحديث.

6) أن اجتماع الناس في يوم عرفة هو تذكير للعباد باجتماعهم في يوم الحشر الأكبر

ويوم العرض على رب السماوات والأرض يوم يبرز الناس لربهم لا تخفى منهم خافية ولا يخفى على الله منهم شيء يقفون في ذلك الموقف حفاة عراة غُرلا يرجون رحمة الله سبحانه وتعالى ويدعون الله في ذلك اليوم فمن وقف في هذا الموقف يتذكر وقوفه في يوم الحشر ودعائه في هذا الموقف يتذكر به دعائه يوم الحشر حين يدعو الناس أن يخفف عنهم الحساب وأن يخفف عنهم العقاب إن كان وأن يعجل الله سبحانه وتعالى بالحساب

وهذا التذكير ليس خاصاً بأهل عرفة بل حتى من لم يذهب إلى الحج .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر حسابنا وأن يُيمِّن كتابنا وأن يعفو عنا ويتجاوز عنا وأن يوفقني الله وإياكم لعمل الصالحات في هذه الأيام العشر وأن يثبتني وإياكم على طاعته وسنته وأن يتقبلني وإياكم وأن يجعلني وإياكم ممن رضي عنهم سبحانه وتعالى

والله أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

سلسلة تفريغات شبكة بينونة





قام بها
فريق التفريغ في شبكة بينونة